إبراهيم المطيلي

2023

Ibrahim Al-Matiely

التجريد وأنا

Abstraction…and I

تتميـز أعـمال الفنـان إبراهيـم المطيـلي بأسـلوبه التجريـدي حيـث تـأتي في مشـهد بـصري متناسـق ومتناغـم مـن حيـث الألـوان والتكويـن، وهـذا الأسـلوب يمكنـه مـن التعبـير عـن مشـاعره متحـررًا مـن قيـود الواقـع المـرئي تـاركًا للألـوان والخطـوط الإفصـاح عـن مدلولهـا العاطفـي والحـسي عـبر تكويـن يخلـق تناغـمًا وكأنـه نغـم موسـيقي يعكـس خـبرات واسـعة وتمـرس في هـذا المجـال.

أ.د/ **وليـــد قـانـــوش**
رئيـــس قطـــاع الفنـــون التشـــكيلية

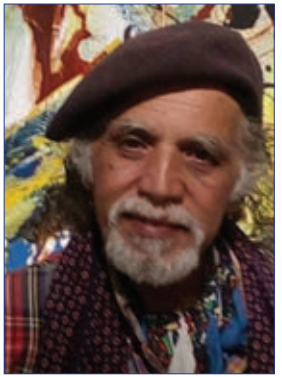

إبراهيم محمد إبراهيم المطيلي

مواليد ١٩٥٣ - القاهرة - تصوير، فنان تشكيلي، بكالوريوس كلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٨، ليسانس الفنون الجميلة في السينوغرافيا والإخراج المسرحي من أكاديمية الفنون الجميلة (بربرا) بميلانو-إيطاليا عام ١٩٧٨، عضو نقابة الفنانين التشكيليين - ديكور، عضو جماعة الفنانين والكتاب (أتيليه القاهرة)، عضو الجماعة الفنية للمحترفين بمدينة ميلانو حتى ١٩٨٠، عضو الجماعة الفنية للمحترفين بأتيليه الكوللسونيتي- إيطاليا، عضو جمعية فناني الغوري، عضو جمعية محبي الفنون الجميلة، عمل مصمم ديكور باتحاد الإذاعة والتليفزيون ١٩٨٢، عمل كمصمم للديكور بالقناة الخاصة (٥) بميلانو - إيطاليا، فنان استشاري للديكور والعمارة الداخلية ٢٠٠١، مدير عام إدارة الديكور والمناظر بالقطاع الفضائي اتحاد الإذاعة والتليفزيون ٢٠٠٣ - ٢٠١٣.

المعارض الخاصة:

أقام معرضه الخاص الأول في أتيليه دل كولليسونيتي - ميلانو - إيطاليا ١٩٧٥، المعرض الثاني صالون جريدة الفنيورارتي بيدارتي عام ١٩٧٨، المعرض الثالث صالون الجمعية الفنية مونزل ١٩٧٩.

المعارض الجماعية المحلية والدولية:

اشترك في العديد من المعارض الجماعية في العديد من الأتيليهات الإيطالية منذ عام ١٩٧٤ أثناء دراسته بإيطاليا، معرض بأتيليه القاهرة عام ١٩٨٧، معرض صالون الفنون التشكيلية الثاني ٢٠٠٣، المعرض القومي للفنون التشكيلية الدورة (٢٧) ٢٠٠١ - (٢٩) ٢٠٠٥ - (٣٩) ٢٠١٧، مهرجان الإبداع التشكيلي الأول (المعرض العام الدورة الثلاثون وسوق الفن التشكيلي الأول) ٢٠٠٧، معرض (لوحة لكل بيت)، معارض جماعية لفناني الغوري منذ عام ١٩٨٧-٢٠١٧، معرض (المرأة والفن التشكيلي) بقصر الأمير طاز.

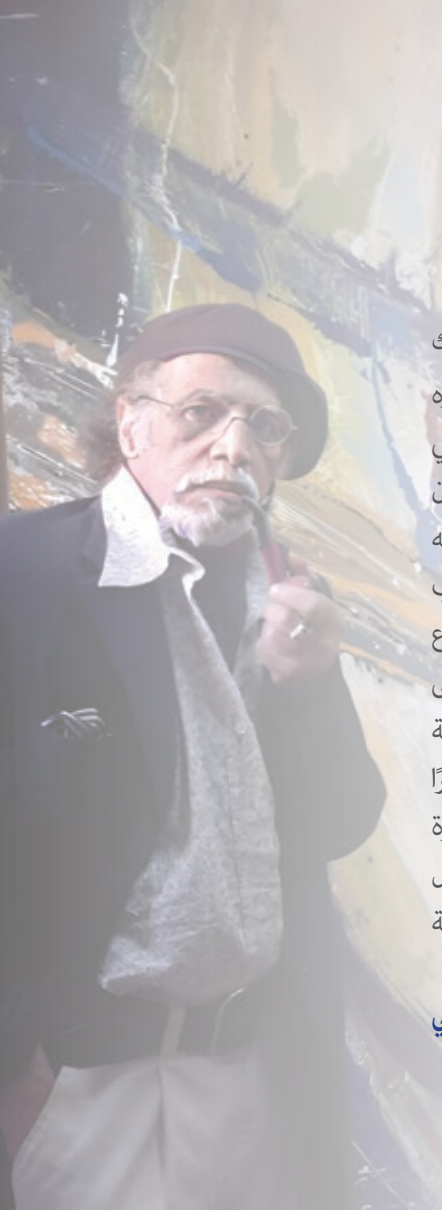

التجـريد و أنـا

الفنـان عضـو في المجتمـع يعـاني ويقـاسي ويتـألم ويفـرح وفقًـا لسـائر أعضـاء هـذا المجتمـع.. وبذلـك فهـو يشـارك بـدور فعـال وإيجـابي بإنتاجـه في كل الأحـداث التـي يتعـرض ويمـر بهـا مجتمعـه المحـلي والعالمـي باعتبـاره إنسـان في مجتمـع الإنسـانية عامـة، توافـر الصـدق في عمليـة الإبـداع أمـر ضروري ليتـم ارتبـاط الإنتـاج الفنـي والمعـرفي بالمجتمـع واقـع حقيقـي.. الإيمـان قائـم بـأن لـكل شيء نهايـة وأن قيثـارة الحـروب والإرهـاب لابـد أن تتحطـم وتحيـا الحريـة والأبريـاء.. العـالم كلـه الآن يقـاسي الحـروب والعنـف والكراهيـة ونحـن نعيـش أحزانـه وآلامـه، لابـد أن يكـون عندنـا حبـة واحـدة مـن الـذكاء تكفـي لأن ترينـا بمـا يمـلأ العـين أن هـذه الحـرب هـي صراع قـاس متشـعب عنيـف.. أعنـف مـا عرفـه التاريـخ بـين عنـاصر اجتماعيـة مختلفـة الآمـال والأطـماع والأشـواق، وأن نتيجـة هـذا الـصراع لاتهـم فقـط شـعبًا أو شـعبين أو ثلاثـة... بـل قـد تقـرر مصـير العـالم إلى مـدى أجيـال... ونحـن نبحـث بحثًـا عـن قيـم العـدل والحريـة والجـمال.. وإطـلاق طاقـات الإبـداع الخلاقـة ضـد الضحالـة والاسـتنامة والاسـترخاء.. يحبـون الحيـاة حتـى المـوت دفاعًـا عنهـا وهـي تلـك الحيـاة فنًـا وفكـرًا يجتمعـون.. يكتبـون.. ويرسـمون.. الفكـر يتـزوج الفـن والفـن يتـزوج الحيـاة لا انفصـام ولا اسـترزاق ولا متاجـرة لابحـث عـن مجـد زائـف أو وجاهـة زائلـة.. لا خـير في عنـف أو حـرب أو انحـراف ولكـن الخـير كلـه في العمـل السـوي وفي العطـاء بـلا حـدود وفي الحـب... إن حـب اللـه والإيمـان بـه وحـب النـاس في كل مـكان فريضـة مقدسـة باتباعهـا يحيـا الإنسـان... تحيـاتي ومحبتـي...

الفنان/ **إبراهيم المطيلي**

إبراهيم المطيلي والتجريد.. في عصرنا المضطرب

يعد الفن التجريدي مساحة متسعة من الإبداع .. أحدثت ثورة فى الشكل والتعبير.. من بداية القرن العشرين مابين التجريدية التعبيرية التى تمثلت فى «كاندنسكي» صاحب أول لوحة تنتمى لهذا الاتجاه «اللاشكلي» من بداية العقد الثاني للقرن العشرين وقد شبه الفن بالموسيقى.. وجعل الصورة البصرية فى مقابل النغم المسموع.. وإلى التجريد الهندسي متمثلًا فى «موندريان»و«ماليفيتش» مع التجريد الانفعالي فى مدرسة نيويورك عند «جاكسون بولوك» وتجريدية «دى كوننج» .. وروشنبرج الذي تجاسر عليه ومسح فضاء التصوير فى إحدى لوحاته ووضع عليها بعض العلامات .. وجعلها فى إطار مذهب تاكيدًا على القيمة الأولى ..وانطلاقًا منها إلى قيمة تعبيرية أخرى .. فى اتجاه مفاهيمي فى التجريد .. إلى غيرهم من نجوم هذا الفن.

كما اتسعت آفاق التجريد ووصلت إلى اتجاهات وطرق .. فى التشكيل والأدوات والأساليب كما فى «المنيمال آرت» أو «فن الحد الأدنى» والذي يمس التوال فى أكثر اللغات البصرية إيجازًا واختزالًا .

والفنان إبراهيم المطيلي مع أجيال الفن التجريدي .. يعد امتدادًا للرواد الأوائل فى التجريد المصري من بينهم: صلاح طاهر ورمسيس يونان وفؤاد كامل وأبو خليل لطفي ومصطفى الأرناؤوطى .. وله مساحة متميزة فى هذا الإتجاه .. جاء معرضه الذى يضم أحدث أعماله انتقالًا من «التجريدية التعبيرية» إلى التجريد الانفعالي « انعكاسًا لعصرنا المضطرب .. وكأنه قرأ فى صفحة الكون وتأمل روح الطبيعة.

التصوير الانفعالي

الفن الحقيقي هو الذي يقدم للإنسان تفسيرًا للحياة .. فى مواجهة فوضاها واضطرابها ..كما يتيح للبشرية أن تنتزع من هذه الحياة معنى أفضل ووعيًا أعمق بالوجود خاصة فى عصرنا المضطرب .. المحاصر بظلم الإنسان من تلك الحروب التي تغتال فيها الإنسانية..وفى نفس الوقت مايحدث من غضب للطبيعة بفعل إفساد البيئة وتجاوز المنطق الطبيعي من المحافظة عليها ..وهذاماجعل من نتيجة ذلك مانعاني حاليًا من زلازل وأعاصير .. وفي الحقيقة تمثل أحدث أعمال الفنان إبراهيم المطيلي«استشرافًا للمستقبل والقادم» وكأنه استشعر بإحساسه الإنساني هذا الخطر فكانت أحدث أعماله انعكاسًا لماحدث .. فتحول من التجريدية التعبيرية إلى التجريد الانفعالي .. من خلال لوحاته الصرحية المتسعة والتي تتجاوز المتر طولًا وعرضًا ..وأصبح فضاء التصوير أكثر فورانًا يموج بالانفعال..مابين حركة اللون وهذا الإيقاع المتوتر

والـذي لايهـدأ ولايسـتقر ..فيـه مـن الاهتـزاز والانفجـار مايوحـي بغضـب الطبيعـة ومـا شـاهدنا مـن كـوارث طبيعيـة .. وبتأملنـا لأعـمال الفنـان تتأكـد دراما التعبـير مـن الأشـكال والكائنـات الديناصوريـة الضخمـة مـع عنـاصر هلاميـة أقـرب إلى الشـظايا المعدنيـة فى ملامـح القطـع الحديديـة السـوداء .. ووميضـات مـن الأضـواء بهيئـة البرق .. والتـي يهيمـن فيهـا اللـون الأسـود مـع الفضـاء الرمـادي وتبـدو مسـاحة حمـراء فى بـؤرة اللوحـة .. وسـط تلـك العنـاصر التـي تتصاعـد وتتشـابك في كثافـة تعبيريـة بـين الـرأسى والأفقـى .. وتتكـرر تلـك الأشـكال والكائنـات الغامضـة مـن إيقـاع إلى آخـر لكـن يدخـل اللـون فى حلبـة الـصراع .. مـن الأحمـر النـارى المسـيطر فى معظـم الأعـمال مـع الأسـود والأصفـر والأزرق السـماوي وقـد يعمـد فى بعـض الأعـمال إلى ثنائيـة مـن الأزرق الليـلي والأسـود وبينهـما بعـض الكريـات والملامـح الدقيقـة الحمـراء .. وتتداخـل الانفجـارات اللونيـة والخطـوط الرفيعـة المشـعة والمسـاحات .. ورغـم اختفـاء العنـاصر التشـخيصية إلا أن بعـض الأعـمال قـد تحمـل إيحـاءات لأطيـاف مـن التشـخيص .. قـد نـرى فيهـا مايوحـي بـصروح لبنايـات وأشـكال فضائيـة وربمـا كائنـات عـلى وشـك الانطـلاق .. إلا أن الغلبـة دائمًـا لهـذا العـالم الدرامـي الغامـض الـذي يوحـي بالانفجـار انعكاسًـا لمانعيشـه ويعيشـه عالمنـا المعـاصر .. تكالـب وتطاحـن وصراع وعبـث بالبيئـة الطبيعيـة .. تعصـف بحلـم الإنسـان فى حيـاة يسـودها السـلام .. وهـذا هـو دور الفنـان فى أعـمال يسـودها الإيقـاع الحـركي تتضافـر فيهـا العنـاصر مـن الألـوان والمسـاحات النابضـة فى موجـات كاسـحة وبـين السـطوح العريضـة تنسـاب كائنـات مشـعة .. تهتـف وتـصرخ فى فضـاء الصـورة .. فضـاء يهفـو إلى تأكيـد إنسـانية أبنـاء الألفيـة الثالثـة عـلى الأرض.

إنفجار إبداعي:

يقـول المطيـلي: « الفنـان عضـو فى المجتمـع يعـاني ويقـاسي ويتـألم ويفـرح .. مثـل أعضـاء هـذا المجتمـع وإذا كان العـالم حاليًـا يقـاسي الحـروب والعنـف والكراهيـة .. فنحـن نعيـش أحزانـه وآلامـه .. لـذا فسلسـلة أعـمالي منـذ السـبعينيات تربطهـا جميعًـا مأسـاة الحلـم بـكل مصادفـات الطبيعـة .. والحيـاة بشـكل تجريـدي حـسي يعكـس حالتـي الإبداعيـة التـي لا أشـعر بهـا إلا بعـد الانتهـاء منهـا ..

ولذلـك هنـاك صراع وانفجـار إبداعـي .. .قـد أحـس بمسـئوليتي التاريخيـة تجـاه البشريـة .. بحثًـا عن قيـم العـدل والحرية والجـمال .. «وتلك هـى لوحاتي».

وأعـمال الفنـان المطيـلي تمثـل الوجـه الآخـر فيـما قـدم مـن أعـمال تشـخيصية متعلقـة بدرامـا المـسرح والتليفزيـون .. فبعـد تخرجـه مـن الفنـون الجميلـة بالقاهـرة عـام ١٩٧٨ .. درس السـينوغرافيا «الديكـور المسرحـي» بأكاديميـة بريـرا «ميلانـو» .. وقـدم بعـد ذلـك الديكـور والأزيـاء للعديـد مـن المسرحيـات عـلى مـسرح الدولـة مـن بينهـا: منـين أجيـب نـاس – الدخـان – بدايـة ونهايـة – شرم بـرم ..كـما قـام بتصميـم مسـاحة كبـيرة مـن الأعـمال الدراميـة والاسـتعراضية للتليفزيـون العـربي وعمـل كمصمـم ديكـور بالقنـاة الخامسـة بميلانـو.

ومـن هنـا أراد أن تكـون لغـة التجريـد فى فضـاء التصويـر معتمـدة عـلى خيالـه «بعيـدًا عـن أى صيـغ تشـخيصية » معـبرًا فقـط بلغـة الألـوان والخطوط والأشـكال الخالصـة التـي تشـع بموسـيقى بصريـة وحـس انفعـالي .. فى توليفـات ترتكـز عـلى الإيقـاع والبنـاء والتكويـن .. وماتحمـل عنـاصره مـن قيـم ومنظومـات لونيـة تبتعـد عـن الواقـع بقـدر اقترابهـا مـن إحساسـه الـذاتي ومـا يحمـل مـن شـحنات انفعاليـة .. وقـد تـرك خيالـه طليقًـا بلاحـدود. ومثلـما اشـتملت أعمالـه الدراميـة التـي قـدم لهـا الديكـور أو «السـينوغرافيا» عـلى عنـصر الـصراع فقـد جـاءت أعـمال إبراهيـم المطيـلي فى فـن التصويـر تحمـل التوتـر الدرامـي والـصراع بمـا تكشـف عنـه مـن علاقـات بـين المسـاحات والمسـافات .. وبـين التضـاد اللـوني والتناغـم اللـوني أيضـا. تحية إلى إبراهيم المطيلي .. بعمق عالمه واتساع مساحات التشكيل والتعبير بفضاءات التجريد فى لوحة التصوير.

صـلاح بيصـــار

المطيلي وموسيقى أوليفية مسيان

حينما احتشدت طاقة الإبداع وارتوت من جذوتها كل الصنوف الإبداعية من شعر ورواية ونثر وموسيقى وتشكيل كان الصراع مشتعلاً بينها جميعًا كل في محاولة جادة وحثيثة للقبض على طاقة إبداعية تدفع به في مقدمة البنية الإبداعية كي يكون قائد الفعل الإبداعي الأكثر اشتعالًا وتأثيرًا، فهرب الشعر من القصيدة حين وشوشته جماليات النثر، وحين فتح التشكيل له جسور تواصل حميمي نفخ فيه من روحه وتسلل إليه، وعندما همست له أنات أوتار العود الشرقي وموسيقى باخ وبيتهوفن وتشيكوفيسكي تفاعلت جميعها مع أوركسترا اللون عبر تجريدية منحت المسطح اللوني كينونته الدرامية وأشعلت الحوار بين الساخن والبارد وبين المساحات المشتبكة والكتل اللونية المنصهرة. والفنان إبراهيم المطيلي أحد الفنانين المهمين الذين نجحوا في القبض على فلسفة التجريد اللوني / التعبيري وأكثر فهمًا ووعيًا لماهية التجريد الذي نظر له فاسيلي كاندنسكي.

المطيلي يعرف جيدًا المسافة الدقيقة بين الاتزان الكتلي والاتزان اللوني ويفهم جيدًا طبيعة التحول الميتافيزيقي من المادي إلي اللامادي ومن المنظور الهندسي إلى جماليات المنظور اللوني، وليس ثمة شك في اتكائه العميق على ما يحدثه حوار اللون، وجدل الدراما بين الساخن والبارد، وما تحدثه رماديات اللون التي تتشكل من المكملات وطبيعتها حين تتفاعل مع اللون الأساس محدثة همسًا يليق بهذا الفعل المغامر عبر سراديب الروح التي تتماشج مع الموسيقى.

المطيلي إذًا يقترب بمفهوم اللون نحو موسيقى تفتح الباب للتعبير عن اللاوعي، متجاوزًا في ذلك التمثيل المجرد عبر طاقة إبداعية مباشرة. لقد أدرك المطيلي قيمة ما أشار إليه أندريه بريتون من أن (الموسيقى تعمل على تحقيق التوهج لأنها قادرة على أن تكشف الموسيقى الداخلية للغة الشعرية...)

ولأن المطيلي يمتطي صهوة التشكيل فقد شق طريقًا موازيًا لما أشار إليه بريتون فنفخ في روح اللون بكل جمالياته الدرامية مبتدعًا منه موسيقى خاصة تتكامل أو تتناص مع ما أبدعه موزارت أو تشيكو فيسكي أو أوليفيه ميسيان.

تلك إذًا هي الفلسفة الإبداعية لفنان يعرف جيدًا تلك المسافة الدقيقة بين موسيقى الأذن وموسيقى البصر فتمرد المطيلي شاهرًا شهوة الفعل الدرامي عبر خلق موسيقى تشبه ما ابتدعه أوليفيه ميسيان الذي كان يعتمد على خليط من مختلف المؤثرات والعناصر لخلق موسيقاه الخاصة.

أحمد الجناينى

رئيس أتيليه القاهرة

إبراهيم المطيلي القاهرة ١٩٥٣

تكوينات تجريدية دراماتيكية

تحدث الفن التعبيري التجريدي، كاتجاه فني ذائع الصيت على خارطة ساحة الفن العالمي.. عن الفكر والمواد النفسية، والحلم، واللاشعور.. وعن اللحظة الآتية الفارقة، التي ما أن يشرع فيها الفنان بوضع ألوانه مرتجلة، مرتعشة، ومجردة.. ليس بهدف التعبير عن شيء بعينه.
وإنما من أجل التعبير الحر المباشر عن العواطف والأحاسيس والأفكار الداخلية بطرق غير تقليدية وغير واقعية.. هكذا يفعل الفنان إبراهيم المطيلي في لوحاته على كثرتها وتنوع مواضيعها وتكويناتها.. أنه لا يضع عناوين مختلفة لمجمل نتاجه الفني، فقط "تكوين" ليدع المتلقي لها جزء من العملية التفاعلية، يستنتج من مشاهدته لها ما يروقه، وما يستشعره من موحياتها وتدفقاتها اللونية المتداخلة، المعبرة عن حالات ومشاعر وخيالات فياضة، ربما تعكس شغف بفعل الممارسة الحرة للتعبير عن معاني السعادة والشقاء.. أو المواقف والأحداث الجارية من حوله، من كوارث وفواجع طبيعية، واضطرابات وصراعات خفية تستدعي معها التفكير والتأمل، لفهم دوافعها ونتائجها السلبية على بني البشر.
يأتي ذلك من خلال تقنيته المستخدم فيها حر ألوانه، الزاهية، المبهجة، أو المظلمة القاتمة.. في تداخل وامتزاج وتعارض بين الهارموني والتضاد، ليعلو بالإيقاع الدرامي لحد الذروة.
وقد يمكنه أيضًا استخدام الخطوط والأشكال الهندسية ضمن عناصر التكوين لتعبر عن الوحدة والعزلة أو التأمل.. وأيضًا اللاموضوع، واللامنطق، في بعث الجمال المستتر، والقيمة التعبيرية والرمزية المنشودة كنص بصري مثير للدهشة.
في كل الأحوال، يتمكن إبراهيم المطيلي من التعبير عن صورته الذاتية، سواء كان ذلك عن طريق تجسيد الصحة والسلامة العقلية أو التعبير عن المرض أو االعجز، أو عن طريق الحجب والشجب، أو المؤمن السابح في ملكوت السموات والأرض، بحثًا عن السلام والأمان وراحة البال من هول غضب الطبيعة، وشرور الواقع الجيوسياسي على كوكبنا الحزين، وأعماله التي يقدمها في معرضه هنا، توضح بما لا يدع مجالات للشك، حقيقة التعبير التجريدي في سلاسة التعبير الحر والمجازفة التي تتخطى حدود المعرفة والخيالي.. في تجسيد المواد النفسية المختلفة بطرق مبتكرة وغير تقليدية، مما يعطي الفرصة للجمهور لاستكشاف وتفسير هذه المشاعر والأفكار في إطار شخصي لكل فرد، كما أسلفنا، وتذوق هذا اللون من الفن، الذي يفسح المجال للعب، والارتجال، والمونودراما الشخصية على الأسطح المستوية من الورق والكانفاس والجدران المغتصبة إذا لزم الأمر.. من أجل خلق وابتكار تصورات خيالية ارتجالية متفجرة، قد نحسبها محزنة، مؤلمة، مفجعة، للوهلة الأولى. وهي في واقع الأمر على العكس من ذلك، تكوينات لمواضيع مختلفة، تعكس نوع من استفاقة الحياة وجمالها الخفي المثير.

أ.د/ **رضا عبد السلام**

الطبيعة وما وراء الطبيعة

حالة من التأمل للطبيعة بين الشكل والجواهر بحث عن نظمها القائم بين الحركة والتغير والثبات وبين التوافق والتباين جدلية الصراع لنظم الطبيعة هي نفس جدلية الشكل وطاقته وما يكمن فيه تعبير بين التشخيص والتجريد.. هنا نقف أمام أعمال الفنان إبراهيم المطيلي وهو نفس موقفه بين ما درسه أكاديميًا وشكل خبراته ووجدانه وفكره وبين أعماله وتجربته الفنية الصادقة والمتميزة.. رؤية المتأمل والمتصوف للطبيعة على سطح لوحته مسجلاً ومعبرًا عن طاقتها ونظمها وجوهرها من خلال مخزونه البصري وتأمله للمشاهد المختزنة تدفعه للصياغة لها والتعبير عنها وتضع المشاهد في موقف البحث والتأمل عبر خبراته الخاصة قد تكون التعرف على المحتوى بالمثل والتشبه لها كموج البحر والشواطئ والجبال والصخور وتجمعات إنسانية وخبرات معرفية كونية عن الصراع والانفجار.. وما وراء الشكل هو محور أعماله في خطابه ورسالته التشكيلية والبصرية يتوسط بمساحات لونية بين القاتم والفاتح في حالة من التباين تمام حوار متبادل تشكيلاً في توصيل المعنى تشكيلاً حوار بين خط الأفق الممتد مثل خط الأرض والبحر والسماء في مساحات متباينة وبين تفاصيل ذات إيقاعات مختلفة من التنوع والتكثيف والانتشار في نظام تشكيلي حر موجه تعبيريًا.. أعماله فيها صدق تجربته ويتضح هذا في معرضه عبر رحلته الفنية لم يتحول ولم يتغير في اتجاه بحثًا عن ما يتوافق مع رضى ثقافة المشاهد إنما إصراره ورضاه الداخلي هو المحرك لأعماله وتأكيد خصوصيتها وتميزها وتفردها في أسلوبه ومنهجية رؤيته في البحث عن لغة الشكل تعبيريًا وتشكيليًا بتأمله للمجوهرات البنائي للطبيعة أنه تجريد مبني على رؤية للطبيعة وقيم وأصول الفن مثل أقرانه من الفنانين من يتبنوا هذا الاتجاه بأساليبهم المتنوعة والخاصة مثل كاندنسكي وبيت موندريان وجاكسون بولوك و.. تماما التأمل والتصوف حالة لها منطلقات فكرية وثقافية مختلفة حالة الشرق والغرب كلاهما يحمل فكر ومحرك في الرؤية، هكذا المطيلي مدرك هذا الفرق في البحث عن روحانية الطاقة لما وراء الطبيعة في أعماله.

أ.د/ **محمد إسحاق**

التجريد في أعمال
الفنان الكبير إبراهيم المطيلي

نشأ الاتجاه التجريدي بعدما خاض الفنانين الجولة في الرؤية التكعيبية التي توغلت داخل الأشكال لكي تكتشف البنائيات التي تقوم عليها.. وهذا أتاح تناول الأشكال داخل اللوحة أو حيز التمثال إلى تصورات وحلول جديدة.. والتنبه إلى الحوار البصري الجديد داخل مجال العمل والأبعاد التخيلية فيه.

مما إلتجأ إليه الفنانين في حرية التعامل مع الشكل للوصول إلى التعبير.. من الهادي المتمهل الرصين.. إلى الهائج المائج والمتفجر.. ما بين احتجاز الطاقات اللونية والظلية للأشكال.. وبين إطلاقها حتى تتحرر الطاقات الكامنة التي تعبر عن المعاني الداخلية لنفس الفنان والإنسان.. وانقسم الفنانون إلى تتبع الأسلوب التجريدي البنائي الرصين.. واتجه الآخرون نحو التجريد التحليلي.. أو التعبيري الذي يحلل الأشكال والألوان في حالات تفاعلية مثل ما حدث في أعماق الطبيعة المختفية.. من تفاعلات وصور تكون الحيوية في تصادم الأشياء أو تداخلها واندماجها في نشوء صور الحياة أمامنا.

والفنان الكبير إبراهيم المطيلي قد تتبع المنهج الثاني في إبداع لوحاته التصويرية.. من تخيل الأشكال في صورتها التفاعلية بالطبيعة وتصورها داخل الخيال النشط عنده.. لكي يعيد صياغة حالة تفاعلية لونية مليئة بالطاقة التعبيرية المعبرة عن روح الإنسان المعاصر وسط صراع الحياة في عصر من الحداثة.

وهو ينهج هذا النهج ببحث متعمق وإنفعال صادق مما يجعل لأعماله جاذبية خاصة للمتلقي والباحث.

وأنا بصفتي أهنئه على أعماله بالمعرض الجديد وعلى تمكنه من أدواته التعبيرية والتقنية التي أتحدت في كيان العمل لتضفي أسلوبًا شديد الخصوصية وتحدد ملامح إبداعه.

أ.د/ **أحمد عبد العزيز**

التجريد و أنا

عنوان كبير لمشوار حياة و مسيرة فنان دؤوب يسعى حثيثًا نحو الخلاص الفكري

استمد الفنان إبراهيم المطيلي مادته الفكرية من الحياة و النظرة الفلسفية المجردة لها ... فهو مفعم بالطاقة الخلاقة الكامنة التي توشك أحيانًا على الانفجار.
لتتشظى و تتناثر في أرجاء الفراغ للوحة الكنفس أو بالأحرى الفراغ المسرحي أو السينوغرافيا، لعل خلفية الفنان و دراسته للديكور المسرحي بمصر ثم بإيطاليا أثرًا كبيرًا في تكوين حسه و ثقافته التشكيلية، وتأثره بطابع الدراما المسرحية حيث نجد في طيات لوحاته التجريدية طابع السرد أو بالأحرى الحكاية والحدوتة و أحداث و تفاعلات و حركات و مواءمات و اي أنها أحداث مسرحية اختزلت في لوحة تشكيلية و لكنها لوحة تضج بأحداث كثيرة. و لعل من أهم سمات الفنان عدم التكرار فلكل لوحة شخصية مستقلة و عالم خاص فلا مجال أمامنا للشعور بالملل أو التكرار أو الرتابة ... إنها رحلة إبحار في بحار أو محيطات لا نهائية بلا مرفأ ... و إن وجد ذلك المرفأ و الملاذ الآمن سرعان ما يتمرد الفنان على نفسه و يسارع بمعاودة الإبحار و الخوض في رحلة إلى الجديد و اللامعروف ليستمتع بطزاجة الإكتشاف ... ، إما بالتة ألوانه فهي تعبر بصدق عن شخصيته حيث التوازن و التنوع و الانسجام و التآلف فلا مجال للألوان الشاحبة أو القاتمة أو الترابية أو الضبابية .. بل ألوان فرحة مرحة ترقص بحبور و انسجام ... إبراهيم المطيلي فنان لا يضع أسماء لوحاته حتي لا يقيد فكر المتلقي بل يجعله يطلق عنان فكره ليصول و يجول في كافة الاتجاهات ... ومن هنا يأتي جمال التجريد حيث يطلق المتلقي أو الراءي العنان لسيل أفكاره و انطباعته بلا قيود ووراء كل لوحة حكاية ودراما ... وكما قال الفنان العملاق يوسف وهبي وما الدنيا إلا مسرح كبير.

أيمن حامد نبيه
فنان تشكيلي و ناقد فني

حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية - وزارة الثقافة - ٢٠٢٣